جامعة الجزائر3
كلية علوم الإعلام والاتصال
مخبر استخدام وتلقي المنتجات الإعلامية والثقافية في الجزائر

ينظم ملتقاً دولياً حول

الاتصال الشخصي الوسيطي في البيئة الرقمية

الإشكالات، المقاربات، والنماذج

10 ماي 2022

ديباجة الملتقى

لا يزال السؤال الذي طرحه "سارج بِرو" و "فيليب بروتون" منذ حوالي ثلاثة عقود يحتفظ براهِنِيَّته: لماذا يكثر الحديث عن الاتصال في أيامنا هذه؟ هل لارتباطه الشديد بالتقنيات، مع أن الجميع يدري أن تقنيات الاتصال كانت موجودة منذ القدم، بدءًا باختراع اللغة، مرورا باختراع الكتابة وظهور الطباعة، ووصولا إلى استخدام الأقمار الصناعية وشبكة الأنترنت وتطبيقاتها، وأن كل تقنية تطرأ في الاتصال ستطرح رهانات شخصية ومجتمعية جديدة (بروتون و برو، 1993).

إن كنا ننظر بنوع من الخفة للاتصال لكونه لا يملك خاصيتي الجدة والمشروعية التي يتمتع بهما الإعلام والنابعتين من طابعه المؤسساتي، فإن الاتصال يبدو أصعب من الإعلام للعديد من الأسباب يأتي في مقدمتها ارتباطه بمسألة الآخر، ولسعيه إلى إقامة علاقة معه. والآخر ذو العلاقات المعقّدة التي لا تقبل الاختزال، يصعب فهمه لأنه يختزن تراثا وثقافة ومرجعية وتصورات تشكل حقله الدلالي (وولتون، 2012)، (Proulx, Millette & Heaton, 2013).

فالاتِّصَال إذنْ ليس مجردَ مصطلحٍ تقنيٍّ أو ممارسة عفويّة، إنه حقل معقد ومبحث شائك تناوله الكثير من الفلاسفة منذ مطلع الألفية الحالية لمساءلة أبعاده المعرفية واستجلاء تبعات العلاقات ما بين الذاتيات في إطار ما يسميه "هابرماس" بالعقل التواصلي، وتعقده هذا يستدعي تجديد الجهاز المفاهيمي والمقاربات المنهجية لدراسة الإشكاليات التي يطرحها في السياق الرقميّ. وها هو الخطاب عن الاتصال

يعود بقوة هذه المرة بعد أن اتسع مجاله بفضل التكنولوجيا الرقمية التي يراد لها من قِبل البعض أن تكون العلاجَ لعطبه، وتُجسد آمال البشرية في التقارب والتفاهم.

فالاتصال الشخصي الحضوري وجهًا لوجه لم يعد النمط الوحيد في التفاعل والتبادل بين الأفراد، بل إن الابتكارات التقنية التي احتضنتها البيئة الرقمية قد دعمت الممارسات الاتصالية للإنسان و في مختلف دوائر حياته اليومية (شخصية، مهنية،...) بأشكال جديدة من الاتصال الوسيطي Communication médiatisée (médiée pour certains) القائم على ترسانة من الوسائط المادية (مختلف الشاشات والطرفيات كالحواسيب والهواتف الذكية) وأخرى لامادية تحتويها هذه الأخيرة من برمجيات وتطبيقات يسميها الباحثون "عُدداً سوسيو تقنية للاتصال الوسيطي".

وفي غمرة اندهاش الباحثين بالحركية الاجتماعية التي مثّلت واجهتَها الميديا الاجتماعية بمختلف منصاتها وتركيز اهتمامهم بمظاهر التفاعلات المختلفة في ***الإطار العام*** كالنشر والبث والتدوين والتعليق، يغفل الكثير منهم (على الصعيد العربي على الأقل) عن تلك اللحظة الفاصلة التي ينتقل فيها التفاعل من السياق العام إلى سلوك تبادلي تداولي في ***سياق خاص*** بين فردين (أو أكثر بقليل)، وما يرافق هذا الانتقال من تغيرات في العملية التواصلية وكل خصائصها الداخلية وأبعادها السياقية.

وليس أدلّ على قلة عناية الباحثين بعملية الاتصال الشخصي عبر الأنترنت من جنوح المتخصصين للفت الانتباه إلى تسمية جيل الواب 2.0 بالواب التفاعلي والواب الاجتماعي والواب التشاركي وانتباه القلة منهم فقط لتسميته بـ"واب المحادثة"Web conversationnel، لأن المحادثة كشكل للاتصال الشخصي الوسيطي ازدهرت فعلاً من خلال تطبيقات البريد اللحظي التي استوعبتها تقنياً تكنولوجيا الواب 2.0، والقائمة على التراسل وفق النمط الفوري المتزامن والشبه متزامن (مثل الواتس آب، الفايبر، الميسنجر، والواجهات الاتصالية لمنصات الشبكات الاجتماعية بشكل عام).

ولَئِنْ لم يأخذ مجال الاتصال الشخصي الوسيطي في البيئة الرقمية قسطا هاما من اهتمام المتخصصين فلأن ذلك مردُّه التعود على الفصل بين مستويات الاتصال الإنساني بشكل عام. فما كان في السابق ينبع من منطق الاتصال الجماهيري كان منفصلا عما ينبع من منطق الاتصال الشخصي، فلكلٍّ وسائله وأطرافه وأبعاده. إلا أنه وبظهور الأنترنت حدث اندماج في هاته المستويات، وأصبحنا نتعايش مع عُدّة واحدة تؤدي وظائف الاتصال الشخصي والجمعي والجماهيري معا. وهنا تعزّزَ عامل إلغاء ذلك الحاجز الذي كان قائما بين العام والخاص. "فالمستخدمون وبعيدا عن تشكيل فضاء عام فإنهم يفكرون في

المحادثات على صفحاتهم على أنها منطقة ومساحة وسيطة بين العام والخاص حيث يمكنهم مشاركة هويتهم وعلاقاتهم الاجتماعية دون امتلاك الشعور بالكشف عن أنفسهم علناً لأولئك الذين لا ينتمون إلى هذه المساحة (Cardon, 2010). لقد أصبح الفرد في ظل البيئة الرقمية يعيش يومه على وقع التنبيهات والإشعارات بوصول رسائل شتى، وأضحت حياته اليومية مفعمة بالتبادلات المكتوبة والصوتية وحتى الصوتية البصرية، في أشكال رسائل قصيرة أو محادثات فورية متواصلة أو متقطعة، وقد ينام على محادثة مكتوبة مع قريب أو صديق، ويستيقظ على رسالة صوتية من زميل في العمل أو صديق افتراضي.

وفي سياق تحليل عملية الاتصال الشخصي الوسيطي تختلف النظريات والرؤى بين من يعتبر الاتصال وجهاً لوجه النموذج المرجعي الأسمى للاتصال الإنساني وبين من يعمد إلى البرهنة بأن الاتصال الوسيطي عبر الأنترنت لا يمثل فقط بديلا وظيفيا شرعيا للاتصال وجهًا لوجه وإنما يتمتع بإمكانات إضافية كإمكانية إخفاء الاسم وإمكانية تخزين المحتوى وبقاء الأثر، وامكانية التحادث مع عدة أشخاص في الوقت ذاته،... وغيرها، ما يؤدي إلى اتصال شخصي بتفاعل فائق C. hyperpersonnelle. ومع ذلك تظل العديد من الزوايا المتعلقة بهذا الموضوع بحاجة إلى العناية والاهتمام والتنظير العلمي الدقيق.

من خلال هذا الملتقى، تأتي الرغبة في المساهمة في سد هاته الفجوة المعرفية بتوفير مساحة لتحليل عملية الاتصال الشخصي عبر المبتكرات الرقمية من خلال تناول مختلف المفاهيم والمقاربات النظرية المتعلقة بالموضوع، وكذا إثراء النقاش حول مختلف الأبعاد والخصوصيات الجديدة المرتبطة بالاتصال الوسيطي في إطار مقابلته بالاتصال الشخصي وجهاً لوجه.

أهداف الملتقى

يتطلع الملتقى إلى بلوغ الأهداف التالية:

- الإحاطة بمختلف المفاهيم المرتبطة بالاتصال الشخصي الوسيطي في البيئة الرقمية من خلال التدقيق في تحديدها وكذا المداخل والمقاربات التي تنبثق منها مختلف الجهود البحثية التي اهتمت بهذا المجال؛
- محاولة وضع الحدود الفاصلة بين مستويات العملية الاتصالية عبر الأنترنت دون الإغفال عن مواطن ومظاهر الاندماج والتداخل بينها، وبالتالي معرفة تموقع مجال الاتصال الشخصي الوسيطي ضمن سيرورة وتراكم الفكر الاتصالي الحديث؛
- إثارة مختلف الجوانب والعناصر المتعلقة بعملية الاتصال الشخصي الوسيطي من زوايا سوسيولوجية ونفسية معرفية وتفاعلية ولسانية وسيميولوجية وغيرها؛

- محاولة فهم خصوصيات وتداعيات انتشار هذا النمط الاتصالي في سياق المجتمع الجزائري والعربي بشكل عام.

محاور الملتقى

المحور الأول: مدخل للمفاهيم والمقاربات النظرية المُشكِّلة لمجال الاتصال الشخصي الوسيطي في البيئة الرقمية

- الاتصال الوسيطي عبر الحاسوب CMO (كمفهوم وكتيار بحثي)؛
- مقاربات: التملّك والاستخدام، التفاعلية اللسانية ، تحليل المحادثة؛
- تحليل لمختلف العُدد السوسيوتقنية للاتصال الوسيطي عبر الأنترنت: البريد الإلكتروني، البريد اللحظي (كتطبيقات الفايبر، واتس آب)، نظام الدردشة IRC، والواجهات الاتصالية الخاصة بمنصات الشبكات الاجتماعية (مثل فايسبوك/ميسنجر)؛
- إشكالية " النوع" ومعايير تصنيف هاته العُدد كالمعيار الزمني للتبادلات (عُدد متزامنة و أخرى شبه متزامنة وأخرى لامتزامنة)، ومعيار الوضع أو الوسيط (التبادلات المكتوبة، التبادلات الصوتية، محادثة الفيديو).

المحور الثاني: الروابط والتشكيلات الاجتماعية التي ترتبط بالاتصال الشخصي الوسيطي في البيئة الرقمية

- إشكالية انتقال بعض العلاقات البين شخصية كالقرابة والصداقة والزمالة من أطرها التقليدية الحضورية إلى سياقات وسيطية؛
- احتضان التبادلات الوسيطية لتشكيلات وروابط اجتماعية جديدة (افتراضية محضة)، وما يتعلق بهذه الأخيرة من إشكالات ترتبط بمسألة الهوية الافتراضية؛
- دراسات عن بعض أشكال التبادل والتراسل الثنائي أو الجماعي التي تحدث على هامش **جماعات بعينها** مثل جماعات الألعاب، جماعات التعلم والتكوين، الجماعات المهنية، الجماعات العرقية، وغيرها.

المحور الثالث: الاتصال غير اللفظي والبدائل غير اللفظية في إطار الاتصال الشخصي الوسيطي عبر الأنترنت

- أيقونات الانفعال والرسوم والوجوه التعبيرية ومختلف الوظائف التي تؤديها في ظل غياب الجسد وتغير السياق؛
- خصائص التبادلات المكتوبة عبر الأنترنت، وتدعيمها بتبادل محتويات مرفقة (وثائق، صور،...)؛
- بعض مظاهر أشكال المحاكاة التي يستعيرها الاتصال الوسيطي من الاتصال الحضوري كالمظاهر الشفوية داخل التبادلات المكتوبة.

المحور الرابع: خصوصيات انتشار واستخدام العُدد السوسيوتقنية للاتصال الوسيطي عبر الأنترنت في سياق المجتمع الجزائري

- تعدد اللهجات والتوترات اللسانية واللغوية والعصبيات التي يثيرها هذا النمط من الاتصال؛
- دراسات وأبحاث ميدانية حول خصوصيات تملك المستخدم الجزائري لفضاءات الاتصال الشخصي الوسيطي عبر الأنترنت.

ضوابط وشروط المشاركة في الملتقى:

- أن يتسم البحث بالأصالة وأن يستوفي المواصفات المعرفية والمنهجية المتعارف عليها؛
- أن لا يكون قد سبق نشره في مجلة علمية أو تم عرضه في فعاليات علمية أخرى؛
- أن تندرج المداخلة ضمن أحد محاور الملتقى؛
- ترفق الملخصات بنبذة موجزة عن السيرة الذاتية لصاحب المداخلة؛
- تخضع جميع الأبحاث المقدمة للتحكيم العلمي من طرف الجنة العلمية للملتقى؛
- يتضمن البحث ملخصا باللغة العربية وآخر باللغة الإنجليزية؛
- يجب أن لا يتعدى حجم البحث 15 صفحة وأن لا يقل عن 10 صفحات، وتكتب المداخلة على ورق حجم (A4) وبخط (16) نوع Sakkala Majalla للبحوث باللغة العربية، وبخط (12) نوع (Times New Roman) للبحوث باللغة الأجنبية وبمسافة 1.15 بين السطور؛
- يتم التوثيق بنظام (APA) سواء بالنسبة للتهميش في متن البحث أو في قائمة المراجع في نهاية المداخلة؛
- تقبل المداخلات الفردية والثنائية؛
- تنشر البحوث المقبولة في مجلة المخبر.

تواريخ مهمة

- **الإعلان عن الملتقى: 08 ديسمبر 2021**
- **آخر أجل لاستلام ملخصات المداخلات: 20جانفي 2022**
- **الإعلام بقبول الملخصات: 30 جانفي 2022**
- **آخر أجل لإرسال المداخلات كاملة: 31 مارس 2022**
- **الرد على المداخلات المقبولة: 15 أفريل 2022**
- **تاريخ انعقاد الملتقى: 10 ماي 2022**

المراسلات: ترسل المداخلات باسم رئيس اللجنة العلمية للملتقى على البريد الإلكتروني

lura.alger3@gmail.com

لجان الملتقى

الهيئة الشرفية

مدير جامعة الجزائر3: أ.د مختار مزراق

عميدة كلية علوم الإعلام والاتصال: أ.د مليكة عطوي

رئيس المجلس العلمي للكلية: أ.د صفوان حسيني

رئيسة الملتقى: د. فتحية معتوق (مديرة المخبر)

رئيس اللجنة العلمية: أ.د نصر الدين لعياضي

الأعضاء:

أ.د يوسف تمار (جامعة الجزائر3)	أ.د أحمد فلاق (جامعة الجزائر3)
أ.د رضوان بلخيري (جامعة تبسة)	أ.د ليلى فيلالي (جامعة قسنطينة)
أ.د محمد قيراط (جامعة مسقط)	د. عبد الحميد ساحل (جامعة الجزائر3)
د. حسيبة قيدوم (جامعة الجزائر3)	د. عبد الوهاب بوخنوفة (جامعة عمان)
د. نصيرة تامي (جامعة الجزائر3)	د. فطومة بن مكي (جامعة الجزائر3)
د. حورية شريط (جامعة الجزائر3)	د. ليليا شاوي (جامعة الجزائر3)
د. ناجية مزيان (جامعة الجزائر3)	د. اسمهان بلعلام (جامعة الجزائر3)
أ. عمار عبد الرحمان (جامعة الجزائر3)	د. كهينة سلام (جامعة الجزائر3)

اللجنة التحضيرية:

الأعضاء : د. يونس بصاص — د. كمال رزوق

د. كريمة بوفلاقة — د. إيمان بن نعجة

رئيس اللجنة التنظيمية: أ. فاتح مختاري

الأعضاء: د. كمال فار — د. رزيقة بن عبد المومن — أ. محمد لمين قوميدي

أ. وردية شعباني — شيبان لينة — أمال عبروس